جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

ك ٤٢٧/٥

دراسة في (البحر المحيط)

لأبي حيّان النحويّ الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)

مع تحقيق قطعة منه

تبدأ بأول (سورة النّور) وتنتهي بآخر (سورة القصص)

رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربيّة

بإشراف:

الأستاذ الدكتور محسن عبيد

الإشراف المشارك:

الأستاذ الدكتور بديع السيّد اللحّام

إعداد:

الطالبة هلا محمّد الضحّاك

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله ذي الجلال والإكرام، المتفضِّلِ على أمَّة العرب بمعجزة القرآن، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على سيد الخَلق نبيِّنا محمد ﷺ أفصحِ من نطق بالضاد.

وبعـــد، فـــإن كتاب (البحر المحيط) كتاب غنيٌّ جامعٌ فريدٌ في بابه، لم يقتصر فيه مؤلِّفـــه عـــلى التفسير، بل جمعَ إلى ذلك علوماً أخرى متنوعة من علوم القرآن الكريم، وعلـــوم اللغـــة العربـــية، واجتهدَ في حشد أقوال العلماء سابقيهم واللاحقين في المسائل المختلفة، ومناقشتهم والردِّ عليهم، موليا مسائلَ العربية أهمية خاصة، فهو النحويُّ الكبير، ذو الـــباع الطويل في هذا العلم، أخذه عن كبار علماء عصره، وترقَّى فيه حتى بلغ مرتبةً لايدانيه فيها معاصروه.

وكان هذا منطلقَ قسم اللغة العربية في اختياره كتاب (البحر المحيط) من كتب أبي حيان الأندلســـي لـــتوزيعه على مجموعة من طلبة الدراسات العليا، وتحقيقه في رسائلَ لنيل درجة (الماجســـتير) في اللغـــة العربية، ففي الكتاب آراءٌ نحويةٌ ولغويةٌ لكبار علماء العربية متقدِّمهم ومتأخِّرهم ولمؤلف الكتاب نفسه، جديرةٌ بالدراسة والشرح بالعودة إلى مظانِّها الأصيلة.

ولم ينلِ الكتاب حقَّه من العناية، فخرجت طبعاتُه المحقَّقةُ وغيرُ المحقَّقة سقيمةً، مليئةً بالتصحيف والتحريف والسقط، مُخِلَّةً بالمنهج العلمي السليم للتحقيق، ومغفِلَةً الكثيرَ من جوانـــبه، ومن هنا كان واجبُ طلبة العربية الحريصين على لغتهم المسارعةَ إلى إنقاذ هذا الأثـــر الجليل من براثن تجار العصر، وإخراجه إلى النور على صورة من الإتقان يجب ألا يخرج عنها.

- أسباب اختيار البحث:

تقدمـــت إلى قســـم اللغة العربية بمخطط بحث لنيل درجة (الماجستير) عنوانه (دراسة في كتاب البحر المحيط لأبي حيان النحوي الأندلسي (٧٤٥هـ) مع تحقيق قطعة منه تبدأ بأول سورة النور وتنتهي بآخر سورة القصص) تحدُوني أسبابٌ ثلاثة:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- إن كتاب (البحر المحيط) كتابٌ غنيٌّ جامع بما حشد فيه مؤلفه من الآراء في علوم اللغة العربية على تنوُّعها كما أسلفتُ، وقد رغبتُ في التعرض لبعضها بالدراسة والشرح سبيلي إلى ذلك تحقيقُ قطعة من الكتاب.

٢- إن عملاً لغوياً كبيراً له صلته الوطيدة بعلوم القرآن الكريم وعلوم العربية كالبحر المحيط جديرٌ بالتحقيق وفق منهج علمي سليم، ففي ذلك خدمة جُلَّى للغة الضاد ودارسيها. ومن هذا المنطلق أردت المشاركة في إخراج هذا الأثر الجليل إلى النور.

٣- تقديم صورة واضحة عن جهود أبي حيان النحوي الأندلسي اللغوية والنحوية والصرفية بدراسة كتابه والتعرُّضِ لمنهجه فيه، وما اعتمده من مصادرَ متنوعة، والإشارةِ إلى مؤلفاته الأخرى المطبوع منها والمخطوط والمفقود.

وبسنَّةٍ من اللهِ جلَّ وعَلا قُبلَ المخطط وسُجِّل البحث أواخرَ العام ٢٠٠٠م.

وقد قسمت المخطط إلى قسمين: قسم الدراسة وقسم التحقيق. أما قسم الدراسة فيقع في ثلاثة فصول، تحدثت في أولها عن حياة أبي حيان الأندلسي وما يتصل بها من الكلام على اسمه وكنيته ونسبه ولقبه، ومولده ونشأته، ورحلاته في طلب العلم، وشيوخه، وتلاميذه، وصفاته، وأخلاقه، وعقيدته، ووفاته. وربما سأل سائلٌ: لِمَ الاستفاضةُ في الحديث عن شيوخ أبي حيان وتلاميذه وقد أُشبعت بحثاً؟ وأجيب: إن المتحدِّثين عن شيوخ أبي حيان كالدكتورة خديجة الحديثي في كتابها (أبو حيان النحوي)، والدكتور عبد اللطيف الخطيب في كتابه (أبو حيان الأندلسي النحويّ المفسِّر)، والدكتور بدر بن ناصر البدر في كتابه (أبو حيان وتفسيره«البحر المحيط»)... وغيرهم لم يحيطوا بأغلب شيوخ أبي حَيان المبثوثة أسماؤهم في المصادر، بل اكتفَوا بذكر أشهرهم، ومن أتى بعدَهم من الباحثين الذين حقَّقوا بعض كتب أبي حيان كـ (التذييل والتكميل) و (البحر المحيط) في رسائل جامعية انقسَموا إلى مستفيضٍ في الإحالة بمعظم شيوخ أبي حيان دون تدقيقٍ كافٍ في الأسماء يخلِّصها من التصحيف والتحريف، ودون إحالة في معظمها على مظانِّه. أو منتخِبٍ من هؤلاء الشيوخ أشهرَهم كالسابقين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمـــا التلاميذ فإنني لم أجدْ من أحاط بذكر معظمهم إلا الدكتورة خديجة الحديثي في كـــتابها المذكور آنفاً، إلا أن إحالاتها اقتصرت على مصادر معدودة، كالدرر الكامنة، وبغية الوعاة، وشذرات الذهب.

ومن هنا رغبتُ في تقديم صورة واضحة عمَّن ذكرتْه المصادرُ من شيوخ أبي حيان وتلاميذه، أستدرك فيها ماأشرتُ إليه من نقصٍ في الدراسات السابقة، وأبيِّن تنوُّع العلوم الـــتي أخذهـــا أبـــو حيان ومنحَها، وأتحرَّى الصوابَ في أسمائهم بالإحالة على مصادر تراجمهم.

واســـتوفيتُ الفصل الأول بالحديث عن مؤلفات أبي حيان المطبوعة، والمخطوطة، والمفقـــودة، عـــلى أنني لم أذكر ماسُبِقْتُ إليه من معلومات عن هذه المؤلفات، فليس في ذلك كبيرُ فائدة، واقتصرت على ذكر ماوجدتُ فيه جدَّةً لم يتعرضْ لها السابقون.

وخصصـــتُ الفصل الثاني للحديث عن (البحر المحيط) فذكرتُ زمان تأليفه كما حـــدَّده مؤلِّفـــه أبو حيان، وموضوعَه الذي أغنتْه علومٌ أخرى ذكرها المؤلِّف في خطبة الكـــتاب هي: علم اللغة، وعلم النحو، وعلم البيان والبديع، وعلم الحديث، وعلم أصول الفقـــه، وعلم الكلام، وعلم القراءات، ثم تحدثتُ عن منهج أبي حيان الذي اختطه لنفسه في كتابه هذا، وما خالفَ فيه هذا المنهجَ من نواحٍ متعدِّدة، وتعرضت بعدها لذكر مصادر الكتاب، وقسمتها إلى: كتب في علوم متعدِّدة، وعلماء تخصصوا في هذه العلوم.

أمـــا الفصـــل الثالث فخصصتُه للمذهب النحوي لأبي حيان، فتحدثت أولاً عن موقفه من أصول النحو وهي: السماع، والقياس، والعلَّة، والاحتجاج بالقراءات القرآنية، ثم بالحديـــث الشريف، فالشعر، فالنثر المتفرِّع إلى: لغات القبائل، وأقوال العرب وأمثالها، وتحدثـــتُ ثانياً عن اختياراته النحوية والصرفية موزَّعة على الأبواب النحوية المعروفة، مع الإشـــارة إلى الأقـــوال المختلفة في كل مسألة، ثم الحديث عن اختيار أبي حيان ومناقضته نفسه بعضَ الأحيان في مواضع متعددة من البحر، أو في كتبه الأخرى.

وختمت قسم الدراسة بأهم النتائج التي انتهى إليها البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتحدثتُ في قسم التحقيق عن النسخ التي اعتمدتها في تحقيق قطعتي من البحر، والمنهج الذي سرتُ عليه في التحقيق والتعليق. وختمتُ البحث بمجموعة من الفهارس الفنية.

ولا يسعني إلا أن أشكر أستاذي الدكتور محسن عبيد الذي أشرف على البحث في مراحله الأخيرة، ولم يبخلْ عليه بملاحظاته القيِّمة، التي كان لها أكبر الأثر في إصلاح خلَله واستدراك نقصه.

كما أتوجه بعميق الشكر ووافر الامتنان إلى أستاذي الدكتور بديع السيِّد اللَّحام المشرف المشارك على البحث، فقد منحه من وقته الثمين، وعلمه الغزير وصبره وأناته وحِلمه مالا تحيط به كليماتٌ يخطُّها القلم في عُجَالة، ولا أملكُ إلا أن أُبلِغَ لك في الثناء أستاذي القدير بقولي: جزاك الله تعالى عنا نحن طلبة العلم كل خيرٍ، وأدامك حافظاً لأمانة العلم، مبتغياً بها وجه الله تعالى، ومدَّ في عمرك، وحفظَك، وزادك بما تدرِّسه من العلوم الشريفة قدراً على حلالة قدْرك، وأسعدك في الدارين.

ولا يفوتني أن أشكر أستاذيَّ: الدكتور عبد الناصر عساف، والدكتور عمر مصطفى اللذين تابعا العمل في بداياته الأولى، ورفَدَاه بالمفيد من ملاحظاتهما، ولم يتسنَّ لهما متابعته إلى نهايته بسبب إعارتهما للتدريس خارج القطر.

كما أشكر الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لما تجشَّموه من عناء قراءة هذا البحث الضخم في هذه المدة الوجيزة، ولما قدَّموه من ملاحظات قيِّمة ستلقى مني بمشيئة الله تعالى كل عناية واهتمام وتقدير.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أسرة مجمع اللغة العربية بدمشق، وعلى رأسها العلاَّمة الجليل الأستاذ الدكتور شاكر الفحَّام، رئيس المجمع، فقد كان لتشجيعه ومساندته ودعمه الأثر الأكبر في اختيار موضوع البحث وتسجيله بدايةً، وتفضُّله بعدُ بمتابعة خطوات العمل فيه، وتذليل ماعترضه من عقبات على كثرتها. فالله العليُّ القدير أسألُ أن يحفظَه، ويبارك في عمره أعواماً مديدة ملؤها العطاء، ويثيبَه عني وعن العلم وأهله أجزل الثواب وأعظمه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كمـــا أشكر للأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد، أمين المجمع، أياديَه البيضاء على هذا البحث، فقد أمدَّني بالقيم المفيد من النصائح والتوجيهات، و لم يدَّخرْ جهداً في تذليل ماواجيته من مشكلات وعقبات بما عهدته فيه من اهتمام بالعلم وطالبيه، وتقديس للعمل ومتقنيه. حفظه الله عز وجل، وأدامه ذُخراً للعلم وأهله، وجزاه عني وعنهم خير الجزاء.

وأخـــص بالشـــكر من أسرة المجمع الأستاذة الفاضلة سكينة الشهابي، عمدة المجمع وركـــنه الركين في تحقيق سفر ابن عساكر الكبير (تاريخ مدينة دمشق)، لما أفادتني به من نصـــائح علمية بخبرتها النادرة في تحقيق المخطوطات، وما أولتني إياه من العناية والاهتمام والتشـــجيع. مـــدَّ الله في عمرها، وبارك فيه، وحفظ لها دأبها وعزيمتها وزادها علماً إلى علمها الغزير، ودأباً إلى دأبها النادر.

كمـــا أشـــكر الأستاذ القدير خير الله الشريف، أمين مكتبة المجمع الذي تحمَّل من أعباء هذا البحث ما لا تطيقه إلا صاحبتُه بإيثارٍ ندر نظيره في أيام الناس هذه، وقدَّم له من التوجيهات بخبرته وثقافته وعلمه الغزير ماأصلحَ من عيوبه، وسدَّ من ثغراته، وصحَّح من أخطائه. حفظه الله وجزاه عني خير الجزاء وسدَّد خُطاه على طريق العلم.

ولا يفوتـــني أن أشكر السيدة بشيرة حمودة الأخت وزميلة المجمع التي نفَّذت طباعة هـــذا البحـــث بخبرة نادرةٍ ووعيٍ وصبرٍ لانظير لهما، فخرج في صورته النهائية خالياً من أخطـــاء الطباعة إلا ما ندر، وكان لذلك أكبر الأثر في السير به بخطوات حثيثة إلى ساعته هذه، فجزاها الله عني خير الجزاء.

كمـــا أشـــكر للأستاذ الدكتور عبد النبي اصطيف، رئيس قسم اللغة العربية جهوده الحثيثة ودعمه ومساعدته في إجراءات تسليم البحث وتشكيل لجنة المناقشة، وما أمدَّني به من توصيات ونصائح. جزاه الله عن طلبة العربية خير الجزاء، وحفظه وبارك في عمره وعمله.

وللعـــاملين في مكتبة الأسد، الجنودِ المجهولين وراء كل عمل علميٍّ خالصُ الشكر ووافـــر الثـــناء وعظيم التقدير، فلِما قدَّموه ويقدِّمونه من خِدمات وإمكانات علمية أكبر الأثر في خروج هذه الأبحاث إلى النور.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكُـــلٍّ من قدَّم لي عوناً في عملي في هذا البحث ممن لايتسع المجال لِذكرهم، وهُم من الكثرة بمكان، أقول: جزاهم الله عني خيراً، وسخَّر لهم قلوبَ مَن أحوجَهم إليهم من عباده.

وبعـــد فهاهو البحث الذي أنفقتُ في العمل فيه أعواماً مديدة ماثلٌ أمامي، اكتنفته صـــعوباتٌ، واعترضته عقباتٌ، وبلغتُ أحياناً حافة اليأس من إتمامه، ثم عدتُ إليه بصبر وعزيمةٍ لا أعبدها من نفسي، أمدَّني بهما اللهُ تعالى لحكمةٍ منه، فإن فاقت حسناتُه ماكثُر مـــن سيئاته وعيوبه فالله أحمَدُ أن امتنَّ علي بتوفيقه، ولستُ أَحْسُر على الادعاء بأن عين مؤلِّفـــه تَقَرُّ به، فأين علمُنا من علوم أحدادنا الأفذاذ؟! وإن تكنِ الأخرى فمالي من عُذر إلا أنـــني بذلتُ جهدي ووُسعي. أسأله سبحانه أن يجعَلَه خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع قريب مجيب.

هلا الضحاك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الأول

دراسة في كتاب (البحر المحيط)

الفصل الأول: أبو حيان الأندلسي: حياته ومؤلّفاته.

المبحث الأول: حياته:

١- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

٢- مولده ونشأته وثقافته ورحلاته في طلب العلم.

٣- شيوخه.

٤- تلاميذه.

٥- صفاته وأخلاقه.

٦- مذهبه وعقيدته.

٧- وفاته.

المبحث الثاني: مؤلّفاته:

١- المطبوعة ٢- المخطوطة ٣- المفقودة.

الفصل الثاني: دراسة كتاب (البحر المحيط).

المبحث الأول: زمان تأليفه وموضوعه.

المبحث الثاني: منهج مؤلّفه فيه.

المبحث الثالث: مصادره:

أولاً: الكتب:

١- كتب تفسير القرآن الكريم وعلومه المتعدِّدة.

٢- كتب القراءات القرآنية.

٣- كتب الحديث.

٤- كتب العربية.

٥- كتب في فنون مختلفة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦- كتبه.

ثانياً: العلماء:

١- المفسِّرون والباحثون في علوم القرآن وعلم القراءات.

٢- الفقهاء.

٣- النحويُّون واللغويُّون.

الفصل الثالث: المذهب النحوي لأبي حيان الأندلسي في (البحر المحيط).

المبحث الأول: موقفه من أصول النحو:

١- السماع.

٢- القياس.

٣- العلَّة.

٤- الاحتجاج.

أ- القراءات القرآنية.

ب- الحديث الشريف.

ج- الشِّعر.

د- النثر: ١- لغات القبائل. ٢- أقوال العرب.

المبحث الثاني: اختيارات أبي حيان النحوية والصرفية في (البحر المحيط):

١- الاختيارات النحوية.

أولاً: الأسماء:

أ- المعربة: ١- المنصوبات ٢- التوابع.

ب- المبنية.

ثانياً: الأفعال.

ثالثاً: الحروف.

٢- الاختيارات الصرفية.

- نتائج الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القســـم الـــثاني: تحقيق قطعة من (البحر المحيط) تبدأ بأول سورة النور وتنتهي بآخر سورة القصص.

١- وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

٢- عملي في الكتاب:

أ- منهج التحقيق.

ب- منهج التوثيق والتعليق.

- **الفهارس الفنية.**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبو حيان الأندلسي: حياته، ومؤلَّفاته

المبحث الأول: حياته

١- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هـــو[١] محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان، أثير الدين، أبو حيان، وهو ولـــدُه الأكـــبر، الأندلسي، الغرناطي، النِّفْزِيّ، نسبةً إلى نِفْزَة، وهي قبيلةٌ من البربر[٢]، الجيَّاني، نسبةً إلى جيَّان، وهي مدينةٌ بالأندلس لها كورةٌ واسعةٌ[٣].

٢- مولده ونشأته وثقافته ورحلاته في طلب العلم:

ولد بمَـــطَخْشارِش، مدينةٍ من حضرة غرناطة[٤]، في آخـــر شوَّال، ســـنة أربع

٢٥٢٧٢

(١) ترجمته في: المختصر في أخبار البشر مج٢/ج٧/ ١٦٥، ومعرفة القراء الكبار ٧٢٣/٢، وتاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر) ٤٨٢/٢، وأعيان العصر ٣٢٥/٥، ونكت الهميان ٢٨٠، والوافي بالوفيات ٢٦٧/٥، وفوات الوفيات ٧١/٤، وذيول العِبَر ٢٤٣، وذيل تذكرة الحفَّاظ ٢٣، وطبقات الشافعية للسُّبكي ٢٧٦/٩، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢١٨/١، والبداية والنهاية ٢١٥/١٤، ووفيات ابن رافع ٤٨٢/١، والإحاطة ٣/ ٤٣، والكتيبة الكامنة ٨١، والبُلغة ١٨٤، وغاية النهاية ٢٨٥/٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٤٣٩/١، والدرر الكامنة ٧٠/٥، والنجوم الزاهرة ٩١/١٠، وبغية الوعاة ٢٨٠/١، وحسن المحاضرة ٤٣٨/١، وبدائع الزهور ٥٠١/١، وطبقات المفسِّرين للداودي ٢٨٦/٢، ودرة الحجال ١٢٢/٢، ونفح الطيب ٢٨٠/٣، وشذرات الذهب ٢٥١/٨، والبدر الطالع ٨٠٦، وفهرس الفهارس ١٥٥/١، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦/ ٤٥١، وظُهر الإسلام ٩٤/٣، وهدية العارفين ١٥٢/٢، ودائرة المعارف الإسلامية ٣٣٢/١، والأعلام ٧/ ١٥٢، ومعجم المؤلفين ٧٨٤/٣، وأبو حيان النحوي: د. خديجة الحديثي ٢٩، وأبو حيان الأندلسي: النحويُّ المفسِّر: د. عبد اللطيف الخطيب ١٣، وأبو حيان وتفسيره البحر المحيط: د. بدر بن ناصر البدر ١٧.

(٢) معجم البلدان ٢٩٦/٥، والدرر الكامنة ٧٤/٥، وبغية الوعاة ٢٨٠/١.

(٣) معجم البلدان ١٩٥/٢.

(٤) أعيان العصر ٣٢٨/٥، وطبقات السُّبكي ٢٧٧/٩، وبغية الوعاة ٢٨٠/١، وطبقات المفسِّرين للداودي ٢ /٢٨٦، وشذرات الذهب ٢٥١/٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخمسين وست مئة[1].

نشـــأ بغرناطة، وقرأ القرآن على الخطيب أبي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله نحـــواً من عشرين ختمة، إفراداً وجمعاً، ثم على الخطيب الحافظ أبي جعفر أحمد الغرناطي المعروف بالطباع، ثم على الخطيب الحافظ أبي علي الحسين بن عبد العزيز، المعروف بابن أبي الأحـــوص بمالقة، وقدم الإسكندرية فقرأ فيها على عبد النصير بن علي المَريوطي، ثم مصر فقرأ بها على أبي الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي[2].

وسمـــع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية والإسكندرية وبلاد مصر والحجاز، وحصَّـــل فـــيه الإجازات[3]، ثم انصرف إلى النحو، فتعمَّق في طلبه واجتهد حتى أصبح نسيجَ وحدِه وإمام عصره، لا يُدَانيه فيه أحد، وتفرَّد في قراءة كتاب سيبويه كاملاً على الإمـــام بهاء الدين، محمد بن إبراهيم النحَّاس حتى لقد قال عنه عند ختمه: لم يقرأه عليَّ أحدٌ غيره[4]. والتزمَ أبو حيان فيما بعد ألاَّ يُقرِئ أحداً إلا في كتاب سيبويه، أو التسهيل، أو في تصـــانيفه[5]. وحفِظَ الأشعارَ الستة، وفصيحَ ثعلب، ولغاتِ دواوين مشاهير العرب الســـتة: امرئ القيس، والنابغة، وعلقمة، وزهير، وطرفة، وعنترة، وديوان الأَفْوَه الأوديّ، وكـــثيراً من اللغات المحتوي عليها نحوُ الثلث من كتاب الحماسة، واللغات التي تضمنتها قصائدُ مختارةٌ من شعر حبيب بن أوس، أبي تمّام[6].

وكان إلى جانب هذا كلّه شاعراً كثير النظم للأشعار والموشحات[7].

---

(١) الوافي بالوفيات ٥/٢٨١، وطبقات السُّبكي ٩/٢٧٧، والدرر الكامنة ٥/٧٠، والنجوم الزاهرة ١٠/٩١، وبغية الوعاة ١/٢٨٠، وشذرات الذهب ٨/٢٥١.

(٢) أعيان العصر ٥/٣٣٠، وطبقات السُّبكي ٩/٢٧٧، والإحاطة ٣/٤٣، والدرر الكامنة ٥/٧٠.

(٣) فوات الوفيات ٤/٧٢، والنجوم الزاهرة ١٠/٩١، وبغية الوعاة ١/٢٨٠.

(٤) الإحاطة ٣/٤٤ — ٤٥.

(٥) أعيان العصر ٥/ ٣٣١ — ٣٣٢ .

(٦) البحر المحيط ١/٦، ونكت الهميان ٢٨١.

(٧) أعيان العصر ٥/٣٣٠، والإحاطة ٣/٤٧، والدرر الكامنة ٥/٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد أن وَعَى أبو حيان هذه العلومَ والمعارفَ وأتقنها آنسَ من نفسه الطامحة القدرة على مناقشة أستاذه أبي جعفر الطباع، بل وتأليف كتاب في الردِّ عليه أسماه: (الإلْماع في إفساد إجازة ابن الطبَّاع)، فرَفعَ أمرَه إلى السلطان، فأمر بتنكيله، ووجد أبو حيان نفسَه في محنةٍ لا قِبَل له بدفعها، فلم يجد بُدًّا من الاختفاء، فجاز البحرَ ولحق بالمشرق[1].

ويُثبت أبو حيان سبباً آخر لارتحاله أودعَه كتابه المفقود: (النُّضار في المَسْلاةِ عن نُضَار)، نقله عنه السيوطي، وخلاصته أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة وغيرهما شكا للسلطان كبر سنِّه وضعفَه طالباً منه ترتيب طلبة يأخذون عنه هذه العلوم، وذُكِرَ أبو حيان مع مَن ذُكِرَ، فتمنَّعَ، وارتحلَ مخافةَ أن يُكرَه على ذلك[2].

وفي اعتقادي أن ماذكره أبو حيان هو السبب الأرجح لارتحاله، فهو أعلم بنفسه من غيره.

ويختلف تحديد تاريخ ارتحاله في المصادر، فبعضها يحدِّده بأول سنة سبع وسبعين وست مئة[3]، وبعضها بسنة تسع وسبعين وست مئة[4]. وقد توجه بادئ أمره إلى المغرب، حيث سمع بِسَبْتة وبجاية وتونس[5]، وأقام بِفاس ثلاثة أيام أدرك فيها أبا القاسم المزياتي[6]، وانطلق منها إلى الإسكندرية حيث قرأ بها، ثم إلى الحجاز فحجَّ وسمع فيها، وقدِم مصر في سنة ثمانين وست مئة فاستقرَّ فيها، وسمع الكثير، وقرأ القراءات والعربية، ثم تولى مهمة الإقراء وتدريس التفسير ومشيخة الحديث في بعض جوامعها حتى وافاه الأجل[7].

٣- شيوخه:

كان لأبي حيان من الشيوخ جمعٌ غفير ذكر عدَّهم بقوله: وجملةُ الذين سمعتُ

---

(١) الإحاطة ٣/٤٦-٤٧، والدرر الكامنة ٥/٧١، وبغية الوعاة ١/٢٨١، ونفح الطيب ٣/٣٢٨.

(٢) بغية الوعاة ١/٢٨١.

(٣) ذيل تذكرة الحفّاظ ٢٣-٢٤ .

(٤) نفح الطيب ٣/٣٢٨.

(٥) ذيل تذكرة الحفّاظ ٢٤.

(٦) نفح الطيب ٣/٣٢٨.

(٧) ذيل تذكرة الحفّاظ ٢٤، والإحاطة ٣/٤٣، وبغية الوعاة ١/٢٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منهم نحوٌ من أربع مئة شخص وخمسين، وأما الذين أجازوني فعالَمٌ كثيرٌ جداً[1].

وقد ذكرَ جماعةً منهم في إجازته التي كتبها لتلميذه الصفدي[2]، وأُثبِتُها كما خطَّها قلمه لعلوِّها ودقَّتها:

القاضـــي أبـــو علي الحسن[3] بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القُرَشي (٦٨٠هـ)، والمقـــرئ أبو جعفر أحمد[4] بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري (٦٧٥هـ)، وإسحاق[5] ابن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن دِرباس، وأبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغدادي القوَّاس، وصفيّ الدين الحسين بن أبي المنصور بن ظافر الخزرجي، وأبو الحسين محمـــد[6] بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري (٦٧٣هـ)، ووجيه الدين محمد[7] بن عبد الرحمن بن أحمد الأزدي بن الدَّهَّان، وقطب الدين محمد[8] بن أحمد بن علي بن محمد ابـــن القسطلاني (٦٨٦هـ)، ورضيّ الدين محمد[9] بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي (٦٨٤هـ)، ونجيب الدين محمد[10] بن أحمد بن محمد بن المؤيَّد الهمداني (٦٨٧هـ)، ومحمـــد[11] بن مكّي بن أبي القاسم بن حامد الأصبهاني الصفَّار، ومحمد[12] بن عمر بن

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٨٠/٥.

(٢) أعيان العصر ٣٤٣/٥- ٣٤٥.

(٣) رحل إليه أبو حيان من غرناطة إلى مالقة لأخذ الإتقان والتجويد، وقرأ عليه القرآن من أوله إلى سورة الحجر، وجمعاً بالسبعة، و (الإدغام الكبير) لأبي عمرو، كما قرأ عليه كتابه (الترشيد). غاية النهاية ٢٤٢/١، ٢٨٥/٢. وانظر: طبقات السُّبكي ٢٧٨/٩، والإحاطة ٤٦٣/١، وبغية الوعاة ٥٣٥/١.

(٤) قرأ عليه جمعاً إلى سورة مريم، وروى عنه (التيسير) عرضاً، وهو من أكبر شيوخه. غاية النهاية ٥٥/١، ٢٨٥/٢. وانظر: ذيل تذكرة الحفّاظ ٢٤، وطبقات السُّبكي ٢٧٨/٩.

(٥) معجم شيوخ الذهبي ١٣٣.

(٦) الوافي بالوفيات ٢٠٢/٥، والدرر الكامنة ٧٠/٥، وبغية الوعاة ٢٨٠/١.

(٧) الإحاطة ٤٤/٣، والدرر الكامنة ٧٠/٥ وفيه: ابن البرهان، والبدر الطالع ٨٠٦.

(٨) الوافي بالوفيات ١٣٢/٢، وفوات الوفيات ٣١٠/٣. والنجوم الزاهرة ٣١٤/٧، وشذرات الذهب ٦٩٤/٧.

(٩) العِبَر ٣٥١/٥، والوافي بالوفيات ١٩٠/٤، والنجوم الزاهرة ٣١١/٧، وغاية النهاية ٢١٣/٢، وشذرات الذهب ٦٧٩/٧.

(١٠) الوافي بالوفيات ١٣٧/٢، وحسن المحاضرة ٣٢٦/١، وشذرات الذهب ٧٠٣/٧.

(١١) درة الحجال ١٤/٢.

(١٢) الوافي بالوفيات ٢٦٣/٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محمد بن علي السَّعـــدي الضرير،ابن الفارض (٦٨٩هـ)، وزين الدين أبو بكر محمد[١] بن إسماعـــيل بـــن عبد الله الأنمـــاطـــي (٦٨٤هـ)، ومحمد[٢] بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم المـــازني (٦٩٢هـ)، ومحمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الداري بن الخليلي، ومحمد[٣] ابن عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصاري بن الخَيمي (٦٨٥هـ)، ومحمد[٤] بن عبد الله ابـــن عمر العَنْسي، عُرِفَ بابن النَّنّ (٦٧٩هـ)، وعبد[٥] الله بن محمد بن هارون بن محمد ابـــن عبد العزيز الطائي القرطبي (٧٠٢هـ)، وعبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيـــان بن كامل الخُرَّميّ، وعبد[٦] الله بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي (٦٨٥هـ)، وعـــبد[٧] الرحـــيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن خطيب المِزَّة (٦٨٧هـ)، وعـــبد[٨] العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المصري السُّكَّري، وعبد[٩] العزيز بن عبد

---

(١) العبر ٣٤٩/٥، والوافي بالوفيات ٢١٩/٢، والنجوم الزاهرة ٣١١/٧، وحسن المحاضرة ٣٢٦/١، وشذرات الذهب ٦٧٨/٧.

(٢) أخذ عنه الحديث. ذيل تذكرة الحفّاظ ٢٥. وانظر: تبصير المنتبه ١٤٨٨/٤، وحسن المحاضرة ٣٢٧/١، وشذرات الذهب ٧٣٧/٧.

(٣) العبر ٣٥٤/٥، والوافي بالوفيات ٥٠/٤، وفوات الوفيات ٤١٣/٣، والنجوم الزاهرة ٣١٢/٧، وشذرات الذهب ٦٨٦/٧.

(٤) اسمه كاملاً: محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر العنسي. انظر: معجم شيوخ الذهبي ٥٠٤، والعبر ٣٢٤/٥، والوافي بالوفيات ٣٦٤/٣، وتبصير المنتبه ١٠٧/١، وحسن المحاضرة ٣٢٥/١ وفيه أن وفاته سنة إحدى وسبعين وست مئة، وشذرات الذهب ٦٣٥/٧.

(٥) سمع عليه الحديث بتونس. ذيل تذكرة الحفّاظ ٢٤. والإحاطة ٣/ ٤٤. وانظر: معجم شيوخ الذهبي ٢٧٤، والوافي بالوفيات ٥٨٦/١٧، وبغية الوعاة ٦٠/٢، وشذرات الذهب ١٤/٨.

(٦) حدَّثه عن الكندي، وسمع منه بالإسكندرية. ذيل تذكرة الحفّاظ ٢٤-٢٥. وانظر: العبر ٣٥٣/٥، وحسن المحاضرة ٣٢٦/١، وشذرات الذهب ٦٨٣/٧.

(٧) من شيوخه بمصر. ذيل تذكرة الحفّاظ ٢٥ وفيه: عبد الرحمن، وهو خطأ. وانظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩٩، وشذرات الذهب ٧٠١/٧.

(٨) طبقات السُّبكي ٢٧٨/٩ (ح٧).

(٩) من شيوخه بمصر. ذيل تذكرة الحفاظ ٢٥. وانظر: الوافي بالوفيات ٥٢٣/١٨، والنجوم الزاهرة ٣١٥/٧ وحسن المحاضرة ٣٢٦/١، وشذرات الذهب ٦٩٢/٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ). دار المعرفة: بيروت. طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة. (بدون).
- المستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ). دار الكتب العلمية: بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط. حققه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط وآخرون. الموسوعة الحديثية. مؤسسة الرسالة: بيروت. ١٩٩٣م (بدون)
- مسند أبي يعلى الموصلي، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٣٠٧هـ)، حققه وخرَّج أحاديثه: حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث: دمشق، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- مشكل إعراب القرآن: الإمام أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني (٤٣٧هـ)، حققه وعلق عليه ياسين محمد السَّواس. دار اليمامة: دمشق، بيروت. (طُبع لأول مرة في مجمع اللغة العربية بدمشق). الطبعة الثانية ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م
- المصباح المنير (معجم عربي -عربي): تأليف: الإمام العلاّمة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (٧٧٠هـ). طبعة بلَونين ميسَّرة. مكتبة لبنان: بيروت. (بدون).
- المصنَّف: للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همّام الصنعاني (٢١١هـ)، ومعه كتاب: الإمام الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، رواية الإمام عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. توزيع المكتب الإسلامي: بيروت. من منشورات تحقيق المجلس العلمي. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى الرمّاني النحوي (٣٧٤هـ)، حققه وخرج شواهده وعلق عليه وقدم له وترجم له: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار نهضة مصر: القاهرة (بدون).
- معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (٢١٥هـ)، تحقيق: دة. هدى قراعة. الناشر: مكتبة الخانجي. مطبعة المدني: القاهرة. الطبعة الأولى ١٤١١هـ -١٩٩٠م.
- معاني القرآن: لعلي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ)، أعاد بناءَه وقدم له: د. عيسى شحاته عيسى. دار قباء: القاهرة. ١٩٩٨م. (بدون)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ). عني بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني. دار المعرفة: بيروت. (بدون).
- الوافي بالوفيات: تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٥هـ) باعتناء: س. ديدرينغ. النشر: فرانز شتاينر بڤيسبادن. طُبع بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في مطابع دار صادر. ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م. (بدون).
- الوجيز في أصول الفقه: د. وهبة الزحيلي. دار الفكر: بيروت، دمشق. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد عوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد الغسني الحمل، د. عبد الرحمن عويس. قدمه وقرظه: أ. د. عبد الحي الفرماوي. دار الكتب العلمية: بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الوسيط في المذهب: تصنيف: الشيخ محمد بن محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، وبهامشه: التنقيح في شرح الوسيط. للإمام محيي الدين بن شرف النووي، شرح مشكل الوسيط: للإمام موفق الدين حمزة بن يوسف الحموي، تعليقة موجزة للإمام إبراهيم بن عبد الله بن أبي الدم، حققه: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، دار السلام: مصر. الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الوفيات: لتقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (٧٧٤هـ)، حققه وعلق عليه: صالح مهدي عباس. أشرف عليه وراجعه: د. بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة: بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١هـ)، حققه: د. إحسان عباس. دار صادر: بيروت. ١٩٧٧م. (بدون).
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: تأليف: أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، شرح وتحقيق: د. مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية: بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً- المخطوطة:

- التذيـــيل والتكميل في شرح التسهيل (أو شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك): أبو حـــيان النحوي محمد بن يوسف. تحتفظ مكتبة الأسد بمصور ميكروفيلمي لـــه في سبعة أجزاء بالأرقام: ١٤١٧٩، ١٤١٨٠، ١٤١٨١، ١٤١٨٢، ١٤١٨٣، ١٤١٨٤، ١٤١٨٥ .

ثالثاً- الرسائل الجامعية:

- تحقـــيق قطعـــة من تفسير (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي مع الدراسة من سورة الأنعام ١٤١ – إلى آخـــر ســـورة الأعراف. رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية. بإشراف الأســـتاذة الدكـــتورة منى إلياس. إعداد الطالب: محمد بونجه. العام الدراسي ١٤٢٣هـ - ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٢م – ٢٠٠٣م.
- التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، دراسة وتحقـــيق. رســـالة لنيل الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، بإشراف الأستاذة الدكتورة منى إلياس. إعداد: وليد محمد السراقبي العام الدراسي ١٤٢١ – ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٠- ٢٠٠١م.
- التذيـــيل والتكميل في شرح التسهيل: لأبي حيان النحوي. دراسة وتحقيق الجزء الثاني. بحث علمي أعد لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف، بإشراف: الأستاذ الدكتور مزيد نعيم. إعداد: سميحة يوسف زريقي. العام الدراسي ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تفســـير الـــبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: دراسة وتحقيق قطعة منه من الآية ١٥١ من آل عمـــران إلى الآية ٨٦ من النساء. بحث أعِدَّ لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الله. إعداد الطالبة: منى محمد الجزر. العام ٢٠٠١ م.
- تفسير (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي دراسة وتحقيق سور: الأنفال، التوبة، يونس حتى الآيـــة ٢٥. بحـــث أعدَّ لنيل درجة الماجستير في الآداب، بإشراف: الأستاذ الدكتور ناصر حسين علي، إعداد الطالب: محمد عناد سليمان. العام الدراسي ٢٠٠١م – ٢٠٠٢م.
- دراسة كتاب (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي مع تحقيق قطعة منه (من الفاتحة حتى الآية ٦٧ مـــن البقرة). بحث أعِدَّ لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، بإشراف: الأستاذ الدكتور شوقي المعري. إعداد الطالب: إياد محمد الإبراهيم. العام ٢٠٠٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit